

شرح كتاب البلاغة الواضحة/ المحاضرة السادسة / التشبيه

الضمني / 600

محمد حسن عثمان

افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن والاه يا رب صل على النبي واله عدد الخلائق. رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني - 00:00:00

بلقاء سابق شرحت لكم تشبيه التمثيل سيدنا الشيخ رضوان يعني طلب مني ان اذكر مثلا اخر يوضح هذا الامر جليا وخير ما يستشهد به هو كلام ربنا جل وعلا. قال الله تعالى بعد قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:00:44

مثلهم اي المنافقين كمثل الذي استنجد نارا اي حال المنافقين في نفاقهم في حال الذي اوقد نارا
ليستضيء بها فهمت ولا لأ مثلهم يعني مثله حال المنافقين في نفاقهم كحال الذي اوقد نارا عارفين او قد نارا - 00:01:04

كان اشعل نارا ليصتديها ايه ليستضيء بها علشان تنور له الطريق يعني خاصة في الصحراء فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون تعالوا نشوف هنا - 00:01:30

وادي شبه في هذه الاية الكريمة اولا شبه الله عز وجل اولا حال المنافقين تبدو لهم الدلائل واضحة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:49

فالمحون هدايتها ثم يعودون الى ما كانوا فيه من ضلال بحال من او قد نارا تتمتع بضوئها قليلا ثم لم يلبث ان اطفأت هذه النار فغشيه الظلام الحالك وجه الشبه - 00:02:13

هي الهيئة الحاصلة من وجود هداية قصيرة يتلوها ظلام الحيرة والارتباك لان التشبيه تمثيلي لانه ليس صورة واحدة او ليس يعني شيء واحد. فهمتوا ولا لأ سامعني يا ولادي نشوف كده صورة اهي - 00:02:37

المنافق عندما يعرض عليه الاسلام يرى في البداية نور الاسلام فيلمح هذا النور فيتبعه قليلا ثم لم يلبث ان يعود الى كفره وضلاله فالله عز وجل شبه هذه الصورة قال مثلهم - 00:02:57

كمثل الذي استوقد نارا نكتب لها كمل يا شيخ احمد فلما اضاءت ما حوله ما ذهب الله بنورهم طبعا العلماء اتكلموا عن كلمة الذي لماذا اتت الذي استوقد نارا نكتب الاية مثلهم كمثلي - 00:03:18

ها الذي استوقد نارا ها كمل يا شيخ احمد فلما اضاءت ما حوله ما ذهب الله بنورهم طبعا العلماء اتكلموا عن كلمة الذي لماذا اتت مفردة وقبلها جمع مثلهم لم يكن كمثل الذين - 00:03:47

فهمت ولا فأعلام قالوا هنا في محفوظ مقدر يعني مثلهم كمثل فريق او كما كمثل الفريق الذي استوقد نارا وطبعا الفريق هذه الكلمة هي لفظها مفرد لكن ايه معناها جمع صح ولا؟ فالقرآن راعى المفرد - 00:04:20

لان رحمة الله قريب ان رحمة الله ايه بس قريبة ذكر الخبر يراعى المعنى ولم يراعى اللفظ المقصود بالرحمة هو الاحسان الله ايه قريب فهمتوا ولا فأهنا مثلهم - 00:04:40

كمثل الفريق الذي استوقد ايه فاصبحت الذي ده اسم موصول يعني صفة لموصوف محفوظ يعني مثلا كمثل الفريق الذي استنجد نارا والفريق احنا كنا لفظها ايه؟ ها لفظها مفرد لكن معناها ايه؟ جمع - 00:04:59

خدوا بالكم يا اولادي يبقى مثلهم جم عايد على مين؟ على المنافقين اهو ادي المشبه الكاف دي ها هذا التشبيه كمثل الذي استوقد
ايه؟ نارا يبقى ادي المشبه والمتشبه به - 00:05:17

خد بالك اهو فلما اضاءت النار ذهب الله ايه وتركهم في ظلمات خدوا بالكم من وجه الشبه احنا كنا الله جل وعلا شب حال المنافقين
تبدو لهم الدلائل الواضحة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:05:35

يلمحون هدایتها. يقول ده شيء طيب وحاجة كويسيه يعني ثم يعودون الى ما كانوا فيه من طلال طيب خد بالك اهو بحال من
او قد نارا ليه او قد النار؟ عشان يصطدي. طب وليه المنافقين اقتربوا من الاسلام عشان يهتدوا - 00:05:55
صح ولا طيب فتمتع بضوئها قليلا. يدوبك عادي زي ما يكون الواحد معه كبريه كده وشط وولع كده فجأة يعني كانت ريبة او هواء
كده وراحت ايه طفت النار - 00:06:16

فتمتع بضوئها قليلا ثم لم يلبث ان اطفأت هذه النار. فغشاء الظلام الحالك اذا وجه شبه هنا الهيئة الحاصلة الهيئة الحاصلة من وجود
هداية قصيرة يتلوها ظلام الحيرة فهمتم ولا لا - 00:06:32

يبقى هنا الذي اطفأ نار فده ظلام الكون بالنسبة له لكن هناك ظلام الحيرة والارتكاك فهمت ولا لا؟ طيب يبقى وجه الشبه الهيئة
الحاصلة من وجوه هداية قصيرة يتلوها ظلام الحيرة والارتكاك - 00:06:50

اذا التشبيه تمثيل ولا تشبيه مفرد اللي بيصور يعني هيئة تصور ايه ده اسمه تشبيه تمثيل لكن التشبيه غير التمثيل سهل ابو
الهنـد مسلـل القـمر في الحـسن في الجـمال - 00:07:07

علي مسلـل الاسـد في الشـجاعـة فـهمـتوـوا ولا لا دـه اـسـمـه اـيـه؟ طـيبـ لـمـ اـقـولـ فـلـانـ مـسـلـلـ الـبـحـرـ فيـ السـمـاـحةـ اوـ فيـ الـجـودـ اوـ فيـ الـكـرـمـ اسمـه
تشـبـيـهـ اـيـهـ؟ مـفـرـدـ اـذـاـ كـانـ سـوـرـةـ يـعـنـيـ الصـورـةـ وـجـهـ شـبـهـ - 00:07:22

يعـنـيـ منـصـورـاـ منـ متـعـدـ اـسـمـهاـ تـشـبـيـهـ اـيـهـ صـحـ وـلـاـ هـنـتـنـقـلـ الـاـنـ اـلـىـ التـشـبـيـهـ الضـمـنـيـ اـقـرـأـ ياـ سـيـدـنـاـ الشـيـخـ اـحـمـدـ يـاـ الـبـيـتـ قـالـ اـبـوـ تـامـ
يـلـاـ هـاـ لـاـ تـنـكـرـيـ يـاـ سـلـامـ لـاـ تـنـكـرـيـ عـطـلـ الـكـرـيمـ - 00:07:39

من الغـنـىـ لـاـ تـنـكـرـيـ عـطـلـ الـكـرـيمـ منـ الغـنـىـ هـاـ فـالـسـيـلـ حـرـبـ لـلـمـكـانـ العـالـيـ اـخـتـنـاـ الـكـرـيمـ شـوـفـ حـكـاـيـةـ التـشـبـيـهـ الضـمـنـيـ اـحـنـاـ قـلـنـاـ مـنـذـ
قـلـلـ اـنـ التـشـبـيـهـ عـادـةـ فـيـ مـشـبـهـ فـيـ مـشـبـهـ بـهـ. صـحـ وـلـاـ - 00:07:58

مـثـيـرـةـ لـلـتـشـبـيـهـ فـيـ وـجـهـ سـبـأـ نـلـاحـظـ اـنـ التـشـبـيـهـ الضـمـنـيـ تـشـبـيـهـ لـاـ يـوـضـعـ فـيـ لـاـ مـشـبـهـ وـلـاـ مـشـبـهـ بـهـ بـالـصـورـ الـمـعـرـوفـةـ. فـهـمـتـواـ وـلـاـ لـأـ يـعـنـيـ
لـاـ يـوـجـدـ فـيـ الـكـلـامـ لـاـ مـشـبـهـ وـلـاـ - 00:08:36

انـماـ التـشـبـيـهـ يـلـمـحـ فـيـ فـيـ التـرـكـيـبـ فـهـمـتـ وـلـاـ سـامـعـينـ يـاـ اـولـادـيـ يـعـنـيـ لـمـ وـاـحـدـ يـقـولـ اـيـهـ دـهـ فـلـانـ بـيـلـمـحـ عـلـيـ فـهـمـتـ وـلـاـ لـأـ يـعـنـيـ
يـقـولـ كـلـامـ يـقـصـدـ هـوـ مـاـ يـقـصـدـوـشـ وـلـاـ حـاجـةـ. بـسـ وـالـتـانـيـ يـفـهـمـ - 00:08:55

يـعـنـيـ فـيـ كـلـامـ يـلـمـحـ مـنـ مـنـ كـمـ يـقـالـ يـعـنـيـ مـاـ فـيـكـ يـظـهـرـ اـيـهـ عـلـىـ فـيـكـ. صـحـ يـاـ وـلـادـهـ وـلـاـ فـيـهـ كـانـ مـاـ يـلـمـحـ. فـيـنـ التـشـبـيـهـ؟ لـيـسـ
واـضـحـاـ. انـماـ يـلـمـحـ عـشـانـ كـدـهـ سـمـوـهـ تـشـبـيـهـ ضـمـنـيـ - 00:09:18

يـعـنـيـ لـيـسـ صـرـيـحاـ وـلـيـسـ ظـاهـرـاـ اـيـهـ مـوـضـوعـ حـكـاـيـةـ الـبـيـتـ دـهـ وـاـحـدـ يـاـ سـيـدـنـاـ الشـيـخـ اـحـمـدـ تـزـوـجـ اـمـرـأـ قـالـتـ لـهـ اـنـاـ كـنـتـ باـسـمـعـ عـنـكـ
انتـ كـرـاجـ غـنـيـ وـكـرـيمـ جـداـ مـعـكـ فـلـوـسـ كـتـيرـةـ - 00:09:33

وـدـخـلـتـ بـيـتـكـ مـشـ لـلـاقـيـةـ حـاجـةـ خـالـصـ هـاـ زـيـ مـاـ بـيـقـولـوـاـ فـيـ المـسـلـ الصـيـتـ هـوـ الغـنـىـ عـمـالـ يـقـولـوـاـ فـلـانـ كـرـيمـ وـفـلـانـ كـزاـ وـلـاـ
شـايـفـةـ مـنـكـ حـاجـةـ وـلـاـ مـحـتـاجـةـ اـيـهـ دـهـ مـاـ فـيـشـ حـاجـةـ خـالـصـ - 00:09:51

فـهـمـتـ وـلـاـ لـوـ هـوـ لـاـ تـنـكـرـيـ عـطـلـ الـكـرـيمـ. مـعـنـيـ الـعـطـلـ يـعـنـيـ الـخـلـوـ مـنـ الـحـلـيـ وـالـمـالـ يـعـنـيـ فـهـمـتـواـ وـلـاـ لـأـ لـاـ تـنـكـرـيـ عـطـلـ الـكـرـيمـ مـنـ الغـنـىـ
طبـ اـزـايـ تـبـقـيـ غـنـيـ وـاـنـتـ اـصـلـاـ مـاـ عـكـشـ حـاجـةـ فـهـمـتـ وـلـاـ - 00:10:05

قالـ فـالـسـيـلـ حـرـبـ لـلـمـكـانـ العـالـيـ اـنـتـ عـارـفـينـ السـرـ لـمـ بـيـنـزـلـ مـنـ السـماـ اـولـ حـاجـةـ الـاـمـاـكـنـ العـارـيـةـ زـيـ الـجـبـالـ وـالـتـلـالـ مـشـ بـيـقـىـ عـلـيـهاـ
اـتـرـبـةـ وـحـاجـاتـ وـبـتـاعـ طـيـبـ سـاعـةـ مـاـ يـنـزـلـ السـيـلـ بـيـعـملـ اـيـهـ - 00:10:25

بـيـاـخـدـ كـلـ دـهـ يـقـرـفـهـ وـيـقـىـ عـلـىـ الـارـضـ فـهـذـاـ الرـجـلـ يـصـفـ نـفـسـهـ بـالـكـرـمـ يـقـولـ اـنـاـ كـرـيمـ بـسـ مـشـ بـخـيـلـ سـاعـةـ مـاـ تـجـيـنـيـ الـفـلـوـسـ مـاـ

تفصلش معى ساعة ما تيجي الفلوس اروح فاتح حجري كده وكل اللي عايز حاجة ياخدها في الآخر ما عملتش حاجة. فهمت
ولا لأنـ 00:10:40

فهو يصف نفسه بالكرم لكن من نعلن ما بيمسكتش ايده يعني يعني خد بالك ساعة ما مخالص بقى يعني ايه الدعاء اللي يقول ايه
اللهم اجعل ما لنا في ايدينا ولا تجعله - 00:10:57

ساعة ما يجي المال واحد يقول له عايز اقول له خد وده خد كما قال الله عز وجل عن الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
فهمتوا فهو يقول لامرأته لا لا تنكري عطل الكريم يعني خلو الكريم من المال او من الحرية وكده - 00:11:09
من الغنى السبيل حرب ايوة اظن كده واضح؟ نعم طيب هو العرب بيعملوا كده ليه؟ ده نوع من انواع الابتكار يعني الطريقة المعتادة
لا بيقول يعني بلاش عايزين نبتكر حاجة يعني - 00:11:24

فيدي صورة انت نفسك تلمح فيها هي تشبهه لكن لا يوجد مشبه ولا مشبه به فهمت ولا لا؟ انما انت تلمح من الاسلوب فابو تمام يقول
لمن يخاطبها لا تستنكري خرو الرجل الكريم من الغنى. فان ذلك ليس عجبـ 00:11:45
طب ازاي يبقى راجل غني وما عهوش مال فهمتوا ولا لا قال لا ده مش عجب ليه نليه مثال واقعي ايه المثال؟ لأن قمم الجمال الجبال
قمم الجبال وهي اشرف - 00:12:02

الاماكن العالية واعلاها لا يستقرها فيها ماء السيل السلم نفسه لا يستقر في الايه؟ الماء بما انما ينحدر خلاص الم تلمح هنا تشبهها الم
تر انه يشبه ضمنا الرجل الكريم المحروم من الغنى - 00:12:15
بقمة الجبل وقد خلت من ماء السيل ولكنه لم يضع ذلك صريحا بل اتنى بجملة مستقلة وضمنها هذا المعنى اللي هو في صورة يعني
برهان كانه دليل يعني قال ايه - 00:12:32

فالسبيل حرب للمكان الايه؟ فده اسمه تشبهه يا ولادي ضمني يبقى هو تشبهه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة منصور
التشبيه المعروفة فهمتوا ولا لا بل يلمحان في التركيب - 00:12:47

وهذا النوع يؤتى به ليفيد ان الحكم الذي اسند اليه الى المشبه ممكن ايه الحكم ده؟ مش حكم المحكمة يعني الحكم هو اعطانا حكما
في في البيت الاول انه ليس مستغرب ان يكون الرجل كريما وليس معه مال - 00:13:05

اه ده حكم ده طب ايه الدليل على هذا الشطر الثاني قال فالسبيل حرب للمكان العالم. يبقى غالبا الشطر الثاني يبقى ايه دليل على
الشطر الاول اقول له بالضبط خلاص - 00:13:25

طيب نشوف البنت الثانية يا سيدنا الشيخ عيسى قد يشيب الفتى وليس عجبيا ان يرى النور وان يرى النور بالقضيب الرطيب ابن
رومي يقول ان الشاب قد يشيب مش احنا خدوا بالك احيانا بعض الناس تلاقيه شاب لسه صغير كده وشعره ابيض - 00:13:43
يقول الله! يقول لها لما انت انا صغير والله بس دي وراسه. فهمت ولا لا او اتخضبتي وانا صغير مسلا انت فهمتم فشيء غريب ان
الواحد يجد شاب صغير وشایب - 00:14:08

فدي صورة مستغربة عادة الشايب اللي هو كبروا في السن صح ولا يا اولادي فقل ايه؟ قد يرى قد وديننا تفوت على التقليل قد يشيب
الفتى. طب ازاي الفتى اللي هو من الفتوة والشجاعة والشعر آآ شایب - 00:14:23

قد يشيب الفتى وليس عجبيا طب وليس عجبيا ان يرى النور شورأي اولادي؟ ايه حكاية النور دي اللي هو البياض اللي يبقى في
الزهر يعني فهمتوا يا ولاد ولا لأنـ - 00:14:41

طيب وليس عجبيا ان يرى النور في القضيب الرطيب يقول ان الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السن وان ذلك ليس بعجيب فان
الغضن الغضن عارفين الغضن يا ولاد - 00:14:59

زي غصن الشجرة الغضب الرطب قد يظهر فيه الزهر الابيض خلاص فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيهه صريح انه لم يقل ان الفتى وقد
وقد وخطاه الشيب كالغضن الريبي حين ازدهاره ولكنه اتنى بذلك ضمنا - 00:15:15

اظن كده سهل يعني ايه؟ طيب من يسهل يسهل الهوان عليه. ما لجرح بميت ايلام من يسهل ان الذي اعتاد الهوان يسهل

عليه الا تحمله ولا يتألم له وليس هذا الادعاء باطل لان الميت اذا جرح لا يتألم - 00:15:36

عارفين في شخص في بعض الناس ممكناً بعض الناس يعني هو خذ زي ما بيقولوا كده في مثل عمي على التنبلاة يعني يضرب ما يزعلشي واحد مسلاً بيصدق على وجهه ما يدايقشى - 00:15:59

وواحد يشتمه عادي فهمت ولا لا هو بيقول لك هنا ايه من يهمن يسهل الهون عليه يعني الشخص اذا هانت عليه نفسه خلاص بقى الهوان سهلة عليه انه اعتاد على هذا واخذ بالك ولم يغضب من نفسه - 00:16:16

صح طب دي صورة غريبة ازي واحد يهان وما يزعلاش عن نفسه قال لك ما هو ده اصلاً ما بيحشش ازي ما بيحشش يعني بازى الناس او بشتيمة الناس له. قال ما ده بشبه الميت. بشبه اولاد ايه - 00:16:36

الميت كان اعجبني تمثيل يعني لبعض اصدقائي حكيت له عن شخص ما هذا الشخص له اولاد لا يعرفهم ولا ينفق عليهم فهمتوا ولا لا وفي نفس الوقت يعامل زوجته معاملة سيئة جدا - 00:16:53

وبعد ان طلقها وحرمت عليه اراد ارجاعها بدون يعني ايه ما تحل له صديقي هذا شبه الشخص ده تشبيه رائع قال ده ما تزعلاش منه. هو ميت بس في صورة واحد حي - 00:17:23

فهمت ولا لا؟ هو ميت يعني يقصد موت القلب يعني فكنا يبقى معه اطفال ويمكث سنوات لا يعرفهم ولا يعشق شكلهم ولا يصرف عليهم. انت فهمت ولا لا شف شف التصوير فده - 00:17:42

هو نفس المثال هنا لما قال ايه؟ من يهمن يسهل هوانه ما لجرح بميت ايلام يعني الميت نفسه اذا جرح لا لا يتألم صح ولا لا ده اسمه تشبيه يا ولاد الایه؟ الضمني. اعتقاد كده مفهوم التشبيه ده - 00:17:56

ها واصبح شعري منها في مكانه ذا المتنبي وفي عنق الحسناء يستحسن العقد اذن المسال ده حلو يعني ها اصبح شعري في مدح الامير وابيه المكان اللائق به لأنهما اهل للثناء - 00:18:12

فاستحسن وقعه فيهما كما يستحسن العقد في عنق الحسناء انتم صلوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام انتم عارفين العقد يعني العقد ده من ذهب او من لؤلؤ او مرجان او كده - 00:18:35

العقد في حد ذاته يعني يستملح ويكون مليحاً او جميلاً اذا وضع في عنق الایه طيب نفترض جبنا العقد ده ووضعناه مسلاً على ايه يعني مش عقدة حسناء. انسانة مسلاً قبيحة او ذميمة الوجه - 00:18:48

هيبقى حلو لله فيه يا اولاد ردوا هو بيقوله واصبح شعري منها من الامير وابيه في مكانه يعني من وجهاً نظري لأنهم اهل للثناء والكرم ثم استشهد وقال لي وفي عنق الحسناء ها يستحسن - 00:19:10

العقد في عنق الحسناء مش القبيحة او الذميمة. فهمت ولا لا ما هو ده التشبيه الضمني ده. ما هو يعني هو ده التشبيه الضمني تشبيه بايه يا ولادي فهمت ولا لا؟ ده التشبيه الضمني - 00:19:32

انه لا يوجد لا مشبه ولا مشبه به انما بالتلميح فهمت ولا لا؟ يعني اقول يعني شعري الذي قاته في الامير وابنه بشبه تماماً العقد عندما يوضع في رقبة الحسناء - 00:20:02

توبيت ولا لا؟ غيرك من الصورة غير مباشرة يعني فيها تشبيه يلمح ولكن ليس لا يصرح خدوا بالكم لان فيه عندنا تلميح وفيه تصريح يا سيدنا. اه فما ننسى ننسى في تلميحة في - 00:20:16

يعني سيدنا يوسف عليه وعن ابينا الصلاة واذكى السلام عندما قال لامرأة عزيز معاذ الله انه ربى احسن مثواي انه لا يفلح الایه بدأ يلمح لها ولا يصرح قال انه لا يفلح - 00:20:32

لكن لو صرخ يقول انت ظالمة انت ايه ظالمة لي لان انا لا املك مقامي شيء ده انا خادم عندك فهمت ولا لا وظالمة لنفسك اردت ان تخوني زوجك وزالمة لزوجك - 00:20:48

فهمتم ولا لا الرجال يطمئنك عن نفسك وعلى عرضك اردت خيانته لكن استخدم اسلوب للتلميح مش التصريح. فهمت ولا لا قال انه لا يفلح الایه ده اسمه ايه لغة ايه - 00:21:04

التلويح مش لغة ايه التلميح وفي التلميح ما يغنى عن التصرير انتم فهمتم ولا ايه اية بس فهو التشبيه الضمني يبقى فيه تشبيه بالتلويح وليس بالتصريح اسأل الله ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والفوز بالجنة والنجاة من النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكلم - 00:21:17